

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
مجلس الأمة

كلمة

السيد عبد القادر بن صالح

رئيس مجلس الأمة

في افتتاح أشغال منتدى

النساء السياسيات العربيات

24 جانفي 2009

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

- أصحاب المعالي،
 - أصحاب السعادة،
 - مسؤولو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الجزائر،
 - زميلاتي، زملائي أعضاء البرلمان،
 - ضيفاتنا الكريمات، ضيوفنا الكرام،
 - أسرة الصحافة والإعلام ؛
- السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أيها السيدات ، أيها السادة،

أود في البداية أن :

أرحب بكم وفي رحاب مجلس الأمة؛

وأن أشكركم على حضوركم معنا في هذا المنتدى الذي ستتم خلاله

دراسة تجربة المرأة العربية السياسية وفي مجال بقي لعقود طويلة

حكراً على الرجال دراسته...

أيتها السيدات ، أيها السادة ،

لقد أحسنتم فعلاً عندما اخترتم موضوع المرأة العربية والسياسة محور لقائكم هذا، ودعوتكم له وجوها بإمكانها إثراء نقاش هذا المنتدى الذي ينظمه البرلمان الجزائري بغرفتيه مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية وبحضور ممثل الاتحاد البرلماني الدولي الذي أنتهز الفرصة المتاحة أمامي لكي أوجه لهما كامل الشكر والتقدير على إسهاماتهما الجيدة في ترقية العمل البرلماني وتشجيعهم المستمر لترسيخ قواعد الممارسة الديمقراطية...

أيتها السيدات ، أيها السادة ،

لا يساورنا أدنى شك من أن هذه الندوة التي تنظم تحت قبة البرلمان سوف تُسهم ولا شك في زيادة توضيح موقع المرأة ضمن الخارطة السياسية لبلداننا العربية، وتبلور مفهوم تعميق منظور مشاركتها السياسية وتطور كيفية تفعيل هذا الدور.

أيتها السيدات ، أيها السادة ،

لكن الحقيقة التي يجب تسجيلها من البداية هي أن ضعف تمثيل المرأة داخل الهيئات السياسية ومراكز اتخاذ القرار هي حقيقة عالمية يجب التأكيد عليها، والقول بنفس الوقت أن منطقتنا العربية مشمولة بشكل واضح بهذا التفاوت.

لهذا فإن تنظيم مثل هذه المنتديات وبالتعاون مع هيئات مثل التي تشارككم اجتماعاتكم لهو جهد تشكرون جميعاً عليه لأنه سيضاف إلى رصيد الجهود التي سبقت لقاءكم هذا وفي الموضوع ذاته وهي بالتأكيد ستدعم النتائج التي حققتها اللقاءات التي نظمت من قبل وهي بالطبع أيضاً ستعزز المواقف الداعية من مدة إلى ضرورة إشراك المرأة في الحقل السياسي الذي لا يزال يعد مطلباً وهدفاً رئيسياً ما فتئت المرأة تناضل لأجله .

لهذا فإننا نعتقد أن منتداكم هذا سيكون واحداً من المحطات التي ستضاف إلى سابقاتها من الندوات التي عالجت الموضوع وقدمت مقترحات وتصورات حوله وكان من نتيجتها أنها ساهمت في إزالة العديد من العوائق والصعوبات التي واجهت وتواجه المرأة العربية في ممارسة دورها ضمن المجتمع .

أيها السيدات ، أيها السادة ،

ليس جديداً القول بأنه لا يمكن المجتمعات العربية أن تحقق التقدم المنشود ما لم تتسع دائرة المشاركة السياسية فيه لكل المواطنين والمواطنيين دون تفرقة أو تمييز، لأننا نعتقد أنه لا يمكنها أن تحقق التنمية المتوازنة إلا بالقضاء على التفاوت القائم ما بين الرجل والمرأة... .

إن حرمان المرأة وتهميش دورها هو تصرف غير حكيم تتولد عنه نتائج غير إيجابية على الحياة السياسية في البلاد وعلى التوجه الديمقراطي بشكل خاص فيها، ذلك أن مشاركة المرأة في الحياة السياسية أصبح اليوم ضرورة ملحة يفرضها واقع التطور وتحتمها الحاجة إلى دعم والحفاظ على مصداقية النهج الديمقراطي الذي تسعى الدول إلى تحقيقه... خاصة وأن هذا التوجه أصبح اليوم حقيقة وبالوقت ذاته انشغالاً عالمياً يتصدر رزنامة نشاطات المجموعة الدولية وخاصة خلال العشريتين الأخيرتين...

حيث تعددت اللقاءات والندوات على مختلف المستويات، وكانت وراء التوصل إلى توقيع العديد من الاتفاقيات الدولية أصبحت لها امتدادات في التشريعات الجهوية والوطنية.

• وهكذا، وبفضل الجهود المضنية التي تبذلها أكثر من جهة وفي مقدمتها جهود ونضال المرأة، تمكنت هذه الأخيرة وفي مختلف مناطق العالم نقول تمكنت من اكتساب العديد من الحقوق؛ من بينها الحق في المواطنة، الحق في أن تنتخب وأن تُنتخب، الحق في أن تتعلم وعلى قدم المساواة مع الرجل.

الأمر الذي ساعد المرأة لأن تخطو خطوات جبارة في مجال مشاركة الرجل في الحياة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية ومكنها من ثم من الولوج إلى مراكز القرار.

•...واليوم فإننا نعتقد أنه أصبح من غير الممكن تعزيز دولة القانون أو تحقيق أي تقدم على صعيد إرساء قواعد الممارسة الديمقراطية في مجتمعاتنا بعيداً عن مشاركة نصف المجتمع الذي تمثله المرأة من خلال مشاركتها في كافة أوجه النشاط ومساهمتها بالرأي في مراكز اتخاذ القرار.

...ما يمكن قوله في هذا المجال أيضا هو أن تحقيق التنمية المستدامة والمتجانسة أصبح اليوم يستوجب -أكثر من أي وقت مضى- إشراك تلك الطاقات الهائلة التي تؤمنها المرأة في المجالات الفكرية والإبداعية !!
إن التهميش والإقصاء لا يلتقيان مع الديمقراطية والتطور...

أيتها السيدات ، أيها السادة ،

• ليس خافيا على أحد أن نضال المرأة العربية لتحقيق المساواة مع الرجل وحصولها على حقوقها الأساسية عامة والسياسية خاصة، تمتد إلى أكثر من مائة عام، توالى خلالها الجهود وتعاقبت فيها المعارك السياسية والفكرية والتنظيرية وتركز النقاش أثناءها حول طبيعة ونوعية مشاركة المرأة في الحياة السياسية...

وبعد جهد جهيد توج ذلك النضال بتكريس حق المرأة هذا ضمن المواثيق الدولية والإقليمية وفي الدساتير والتشريعات الوطنية في

عدد من الدول العربية كانت الجزائر واحدة منها، حيث جاء التعديل الدستوري الذي بادر به السيد رئيس الجمهورية، السيد عبد العزيز بوتفليقة، وصادق عليه البرلمان بغرفتيه المجتمعتين معاً يوم 12 نوفمبر من السنة المنصرمة ليؤكد ويدعم بوضوح تام على مبدأ ترقية الحقوق السياسية للمرأة الجزائرية اعترافاً منه بدورها إبان الثورة التحريرية، وبمساهمتها في مسيرة التشييد الوطني واعترافاً منه بشجاعته المشهودة ووقوفها الشجاع ضد الإرهاب أثناء المأساة الوطنية الأليمة، التي ابتليت بها الجزائر.

لقد كان هذا التعديل تتويجاً لكل نضالات المرأة الجزائرية وعبر العصور. وفي نفس السياق وفي أكثر من مناسبة كان السيد رئيس الجمهورية يحث باستمرار الفاعلين السياسيين في البلاد على العمل على توعية المجتمع وتشجيع الأحزاب السياسية على ترشيح النساء في اللوائح الانتخابية ومن ثم تمكينهن من المشاركة في اتخاذ القرار ضمن الهيئات المنتخبة محلياً ووطنياً.

أيها السيدات، أيها السادة،

• إن المشاركة الفعالة للمرأة في الحياة السياسية ودخولها إلى مراكز اتخاذ القرار هي مسألة تستوقف كل المجتمع... لكنها تستوقف خاصة الحكام وتدعوهم لأن يضعوا الإطار القانوني والمؤسسي المحفز.

وهي تستوقف كل الطبقة السياسية باعتبار أن الأحزاب السياسية هي السبيل الأفضل لتقلد المسؤوليات السياسية، الاقتصادية والاجتماعية...

وتستوقف المجتمع الذي عليه أن ينظر إلى دخول المرأة لعالم السياسة بنظرة جديدة...

... كما تستوقف الأسرة التي يجب عليها أن تنظر للالتزام السياسي للمرأة على أنه نشاط مثمّن لوضعها وأنه عنصر رقي لكامل المجتمع.

أيتها السيدات ، أيها السادة ،

• وليس من باب التفاؤل القول اليوم أن الأمور بدأت تسير في الاتجاه الصحيح فبعد النضال الشجاع الذي خاضته المرأة العربية عبر عشرات السنين وبعد التحسينات العديدة التي أدخلت على القوانين الوطنية ها نحن اليوم بدأنا نرى بعض النتائج ولعل أبرزها احتلال المرأة في أكثر من بلد عربي مواقع متميزة في الساحة السياسية ومواقع اتخاذ القرار. ولئن كان هذا الحضور دون المستوى المنشود إلا أنه يبقى بداية ستتعزز بفضل تصميم ونضال المرأة وأيضا الرجل لجعل جهد المرأة وجهد الرجل يكملان بعضهما لما فيه صالح المجتمع.

ختاماً، أيتها السيدات أيها السادة، فائق تقديري لكل من ساهم في تنظيم هذا المنتدى الخاص والهام، وخالص تمنياتي لأعمالكم بالنجاح والتوفيق...

شكراً لكم على كرم الإصغاء،

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته...

وبهذا أعلن عن الافتتاح الرسمي لمنتدى النساء السياسيات العربيات.